

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[9] الأخلاق في القرآن / الجزء الثاني 1/التكبر والاستكبار 1 التكبر والاستكبار
تنويه : إنَّ أوَّل صفة من الصفات الأخلاقية الذميمة وأوَّل رذيلة نقرأها في تاريخ الأنبياء
وبداية خلقه الإنسان، وكما يعتقد أكثر علماء الأخلاق أنَّها أُمُّ المفساد والرذائل الأخلاقية
وأصل جميع أنواع الشقاء الإنساني، هي (التكبر والاستكبار) والسَّيِّئ وردت في قصة إبليس
عندما خلق الله سبحانه وتعالى آدم وأمر الملائكة وكذلك إبليس بالسجود له. هذه القصة
المثيرة والمعبرة هي قصة محذرة ومليئة بالعبر لجميع الأفراد والمجتمعات البشرية،
والجدير بالذكر أنَّ النتائج والعواقب الوخيمة للتكبر والاستكبار لا تتجلى في قصة خلق
آدم فحسب، بل نراها متجلية على طول الخط في سيرة الأقوام السالفة من تاريخ الأنبياء ومدى
الدور المخرب والمدَّمر لهذه الصفة الذميمة في حركة الإنسان والمجتمع البشري. واليوم نرى
أنَّ مسألة الاستكبار لها الدور الأوَّل في خلق الأجواء الفاسدة وزيادة المفساد الأخلاقية
والاجتماعية في العالم والمجتمعات البشرية المعاصرة وتعد بحقَّ البلاء الكبير على واقع
الإنسانية المعاصرة والحضارة البشرية الفعلية والسَّيِّئ لا نجد صدىً واسعاً وتجاوباً من
قِبل المفكِّرين والمصلحين في إصلاح هذا الخلل الكبير الذي يتعرض له